ملحق القضية الفلسطينية عسكريا

تقرير عن عملية أم العقارب « كفارشامير »

في نيسان من هذا العام كانت ملحمة الخالصة وكانت ترشيحا في ايار ، وها هي أم العقارب في حزيران ، وغدا ... كل فلسطين . هكذا وعد الشهداء من ابطالنا جماهير امتهم ، فها هو الشهيد البطل منير المغربي يقول « يا والدتي العظيمة ، لكي لا تلدي في العراء اطفالا مشوهين ، أصنع لك بيتا لا تقتحمه الوحوش ، تنمو فيه أمانيك ، ويكبر أطفالك ، وانت يا والدي حدثتني كثيرا عن الارض التي كبرت فيها وكنت معطاء مثلهـا ، شاهدتك تحلم بالعودة ، فمن اجلك ، ولاحقق حلمك ، امضي في هذا الطريق » (الى الامام ، عدد ٤٥٦) .

جاءت عملية القائد الشهيد « أبو علي اياد » والتي نفذها ابطال الخالصة ، بتوقيتها ، ودقة تخطيطها وطريقة تنفيذها ، انجازا مدويا في مستنقع السكون التام المريب الذي بدأ يسود المنطقة ، في ظل حملة غسل الدماغ العربي لاعادة الاعتبار الى السياسة الاميركية لدى جماهير أمتنا . جاءت هذه العملية لتغطي بدويها الدامي تسجيلات الترحيب « برسول السلام » نيكسون ، ولتؤكد بالدم ان الحقوق القومية للشعب الفلسطيني على ارضه ، هي حيث تصل أقدام المقاتلين . وان المشكلة الفلسطينية هي اساس الصراع ، ولن يكون هناك سلام الا بحلها .

ففي تمام الساعة الثامنة والنصف بتوقيت فلسطين (التاسعة والنصف بتوقيت بيروت) ، من صباح الجمعة ١٩٧٤/٦/١٤ ، قامت مجموعة ابطال الخالصة بتنفيذ عملية القائد الشهيد « أبو علي أياد » ، فاقتحمت قرية أم العقارب التي تعرف باسم مستعمرة « كفارشامير » ، وفي الوقت نفسه كانت مجموعة الحماية تأخذ مواقعها لمشاغلة العدو وضرب نجداته . وقد تمكنت مجموعة التنفيذ من اقتحام الهدف ، واحتجاز ٣٢ رهينة في مطعم الكيبوتس ، وارسلت مع احدى النساء انذارا الى قادة العدو باللغتين العربية والعبرية تطالبه باطلاق سراح مئة فدائي يكون من بينهم كوزو اوكوموتو والمناضلات المعتقلات والمناضلين الجرحى والمرضى ، والمناضلين حسب أقدميتهم في الاسر . وأعطته مهلة ست ساعات غير قابلة للتمديد لتنفيذ المطالب، والا فان المجموعة ستفجر نفسها والرهائن بعد انتهاء مدة الانذار ، وحذرت العدو من المماطلة والخداع وعدم الاستجابة لمطالب الثوار العادلة .

وقامت الجبهة بالاتصال بالصليب الاحمر الدولي ليتولى عملية تأمين نقل الاسرى المئة من ثوارنا في حالة استجابة العدو للطلب . كما جرى ابلاغ سفارتي فرنسا ورومانيا بانهما ستبلغان كلمة السر التي سيفرج على ضوئها ثوارنا عن الرهائن من أسرى العدو بعد وصول ثوارنا الى دمشق .

انطلاقا من الاستراتيجية المعدة مسبقا لمواجهة مثل هذه العمليات والتي عبر عنها دايان بقوله « ينبغي علينا ان نقتلهم ، والا نستجيب لمطالبهم ؛ والاسلوب الوحيد — حسب اعتقادي — لمواجهة الارهاب هو الا يحصلوا على مطالبهم، والا يخرجوا من هنا أحياء ، وينبغي ان نحقق ذلك بأفضل ما عندنا من وسائل » (ر.أ.أ. ، ٧٤/٥/٢١) ، انطلاقا من هذه الاستراتيجية كانت « مجزرة » الخالصة وكان هجوم القوات الاسرائيلية على مدرسة معالوت قبل نصف ساعة من انتهاء موعد الانذار . وفعلت اسرائيل كذلك الشيء نفسه في هذه المعركة استخفافا بأرواح الرهائن ، فقام العدو بزج قواته منذ اللحظات الاولى للمعركة ، فباجأته قذائف المجموعة الثانية وأعطبت له احدى آلياته العسكرية وسيارة للشرطة قتل او جرح جميع من فيهما ، وقد استمرت الاشتباكات حتى الساعة الثانية عشرة ظهرا حيث استشهد المناضلان أبو انتصار وابو الفدا وحاول العدو بعدها اقتحام المطعم الذي يحتجز فيه ثوارنا الرهائن فتصدى له مقاتلونا بالقنابل اليدوية ومنعوه من تحقيق اهدافه ، واستمرت المعركة العنيفة حتى الساعة الثالثة بعد الظهر حيث نفذ ثوارنا انذارهم بتفجير أنفسهم والرهائن بالاحزمة الناسفة . كانت خسائر العدو على النحو التالي :

١ — مقتل واحد وثلاثين رهينة كانوا محتجزين في مطعم المستعمرة . ٢ — مقتل واصابة